محفزات الحركة الفكرية
أبان الدولة الموحدية

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

المدرس المساعد
حيدر علي حول القريشي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

محفزات الحركة الفكرية أبان الدولة الموحدية

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم
الكلية الإسلامية الجامعة ـ النجف الأشرف

المدرس المساعد
حيدر علي حول القريشي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

انتشار المؤسسات التعليمية والمراكز الفكرية.

ترتبط الحركة الفكرية في أي بلد بانتشار المؤسسات التعليمية والمراكز الفكرية التي مثلت النواة الأولى لانطلاقة أي حركة فكرية في منطقة جغرافية ما، وتتطور الحركة الفكرية من خلال تلك المؤسسات وارتقائها بالواقع التعليمي، فالتعليم عرف منذ حقب ضاربة في عمق التاريخ، يسير وفق متبنيات المؤسسات التعليمية على الرغم من بدائيته فإنه شهد تحولاً بظهور الإسلام واندماجه موفقه بانتشاره إلى بقاع جغرافية متعددة بتلاقح ثقافي بين العرب المسلمين والأمم الأخرى التي لها تعليمها الخاص ببنيتها الحضارية والثقافية وهو ما أدى إلى انتعاشة فكرية اقترنت تلك الانتعاشة باهتمام العرب المسلمين بنشر العلم في هيئة معاهد ومراكز أنشائِها لتكون تعبيراً عن تلك الحركة بصورة منظمة[١]، ومن أبرز هذه المؤسسات هي ما يأتي:

الكتاتيب تأتي في مقدمة تلك المؤسسات التي بلورت حركة الفكر، والكتاتيب جمع كتاب وهو لفظ مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة، ويقال: هو موضع التعليم[٢]، وعرفها **ابن منظور** بأنها موضع تعليم الكتب، وتعدّ مرحلة الكتاتيب هي عهدنا الأول بالتعليم وارتباطها بهيئة مؤسساتية وتخضع لضوابط معينة[٣].

ومن خلال تتبعنا للمصادر التاريخية نجد الإشارة إلى وجود المكتب قبل الإسلام في الجزيرة العربية ولكنها كانت محصورة في حدود ضيقة[٤]، على أنها

كانت قد شهدت بتأثير عامل الوقت تطوراً في التسمية ومواد التعليم وبعد ظهور الإسلام ديناً ودولة بذل العرب المسلمين جهداً في سبيل تعليم أبنائهم القرآن الكريم ومبادئ الدين الجديد والقراءة والكتابة وبذلك كانت عملية تطور المكاتب أمراً فرضته الحاجة الماسة للعلم ومتطلبات الدين الجديد على ما يشتمل من علوم(٥).

نالت الكتاتيب في العصر الموحدي اهتماماً كبيراً سواء في المغرب أم الأندلس في المناطق التي خضعت للحكم الموحدي، وكان هذا الاهتمام طبيعياً سيما إذا عرفنا مدى اهتمامهم بالعلم وتعلمه وحرصهم الشديد ومنذ الحقبة الأولى لتأسيس دولتهم على تعليم رعاياهم والنهوض بمستواهم الفكري والعلمي(٦).

حكم المكتب عدد من الضوابط المتعلقة بالعلاقة بين المعلمين والمتعلمين، ومن تلك الضوابط عمر الصبي لدى دخوله المكتب، وهذه قاعدة عامة ثابتة، فقد حدد الصبي لدى دخوله المدرسة أن يكون بعمر السابعة(٧)، ومع هذا فقد ترك الأمر لتقدير الآباء والأولياء فكل من استأنس في ابنه القدرة على التميز والإدراك دفع به إلى معلم يعلمه القراءة والكتابة ولا يستبعد أن يكون هذا السن ما بين الخامسة والسابعة(٨)، على أنهم يعللون سبب تحديد هذا العمر كفيصل لدخوله إياها **"لأنه زمن يؤمر الولي أن يكلف الصبي بالصلاة والأوامر الشرعية"**(٩)، إلا أنه لم يكن إجبارياً تعليم الصبي بل على الوالد أو الولي أن يحرص على سلامة عقيدة الصبي وعلى تربيته على الخلق القويم والخصال الحميدة وهو لا يتحقق على الوجه المرضي إلا بالتعليم(١٠)، ويمكن من خلال هذه السن إن يوضع الصبي في أرض خصبة لتلقيه العلوم والمعارف التي تدرس له بسرعة(١١)، على أن هذه القواعد وعلى الرغم من تشدد العلماء في الالتزام بها، فإن استثناءات تابعة لأوضاع الصبي الاجتماعية

والاقتصادية والعقلية أوجبت مرونة هذه القواعد اتجاهها فإن ابن عسكر (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) لما تمتع به من حسن استيعاب كان قد دخل المدرسة وعمره ست سنوات[١٢]، وكما كانت هذه الظروف سبباً في مرونة هذه القاعدة فإن الأمر نفسه تحكم بالمدة التي يقضيها الصبي في المكتب تبعاً لظروفه الاجتماعية والاقتصادية ونباهته، فقد أكمل علي بن جابر اللخمي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) مرحلة المكتب وهو في سن الثالثة عشر[١٣]، أي أن المدة التي قضاها ست سنوات ومن ثم انتقل إلى مرحلة المسجد، على أن هذا السن ليس ثابتاً فقد تقرره ظروف الصبي كما ذكرنا فقد أشارت بعض المصادر إلى أن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى عليا يبدأ عند الفقهاء لدى بلوغ الصبيان سن الاحتلام الذي يتراوح ما بين الثالثة عشر والخامسة عشر[١٤].

وأما عن أيام الدوام فكان يبدأ في المكتب في الغالب صباح السبت وتنتهي ظهر يوم الخميس تتخللها عطلة يوم الجمعة[١٥]، فضلاً عن عطلة عيدي الفطر والأضحى والأيام التي تسبق تلك العطل أو تليها ضمن نطاق الأسبوع[١٦].

وكان مكان المكتب في بأدئ الأمر بسيطاً لا يتجاوز كونه غرفة مربعة أو مستطيلة الشكل وهي خالية من التكلف، فقد كانت مفروشة بحصير بسيط يجلس الصبيان عليه، وسقفه عادة من سعف النخيل[١٧]، وتتخذ المكاتب عادة بالقرب من المساجد[١٨].

وكان موقع التعليم في العصور الإسلامية الأولى في المسجد أو الجامع ولما كان يدخلهما صغار الصبيان فقد قوبلت بمعارضة من قبل العلماء لما يترتب على دخولهم من الضرر[١٩]، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض المعلمين مارس التعليم في المسجد أمثال محمد بن خلف اللخمي (ت: ٥٨٦هـ/١١٩٠م)[٢٠]، وعبد الله بن عيسى الأنصاري (ت: ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)[٢١].

أما عن المواد الدراسية في هذه المرحلة فقد مثل القرآن الكريم المحور الأساس لتعليم الصبيان مع اختلاف بسيط بين المنهج في بلاد المغرب عن بلاد الأندلس " **فأما أهل المغرب فمنهجهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائل، واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديثٍ ولا من فقه ولا من شعرٍ ولا من كلام العرب** "(٢٢)، أي أن محور الدراسة في هذه المرحلة يكون القرآن دون غيره من المواد الأخرى، في حين كان في بلاد الأندلس "**تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم إلا انه لما كان القرآن أصل ذلك وأسسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلاً في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رماية الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتابة**"(٢٣).

يتبين من خلال النصين السابقين أن المادة الأولى والأساسية في تعليم الصبيان هي القرآن الكريم لأنه "**ينبوع كل علمٍ نافع**"(٢٤)، ويتطلب حفظ القرآن قضاء الصبي أربع سنوات أو خمسا وربما أكثر من ذلك لإتمامه(٢٥)، وقد ترجم **ابن عسكر** لمعلمه علي بن جابر اللخمي على أنه أول من علمه القرآن(٢٦)، وفي معرض حديث الرعيني لدى ترجمته لحياة معلمه في المكتب عمر بن أحمد الزيار فيقول: " **قرأت عليه القرآن برواية ورش وختمات لا أحصيها تدريساً وتجويداً وكان قائماً عليها وضابطاً لها**"(٢٧)، أما ابن عبد الملك فيترجم لمعلمه الطفيل بن أبي الحسن العبدري (ت: ٥٩٩م/١٢٠٢م) بأنه كان "**مكتباً مقدما في جودة تعليم كتاب الله العزيز وإتقانه وتجويده وأدائه**"(٢٨).

نستنتج من ذلك بأن تعليم الصبيان في المكاتب كان فضلاً عن قراءة القرآن الكريم وتجويده لما لأهمية القرآن في تربية الصبي في هذه المرحلة المبكرة.

أما المواد الأخرى التي يتعلمها الصبي في المكاتب خلال هذه المرحلة فهي الخط والقراءة لأن ذلك يساعد على الحفظ والفهم[٢٩]، والحساب والشعر والغريب والعربية وجميع النحو[٣٠] وقد أشار الرعيني إلى أن معلمه في المكتب قد علمه شيئا من الحساب والفرائض[٣١].

وقد أوردت المصادر التاريخية عدداً من أسماء المكتبيين في بلاد المغرب والأندلس على الرغم من قلة المعلومات التي أوردتها تلك المصادر عن المكتب وما يتعلق بتفاصيله ووظائفه وأبرز المكتبين في بلاد المغرب أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي (ت: ٥٦١هـ/١١٦٥م) الذي كان في ابتداء أمره معلما للقرآن وقد بلغ من اهتمامه بالصبيان أنه كان **"يتوكأ على عصاه واقفاً لا يقعد إلى وقت انصراف الصبيان من المكتب"**[٣٢]، وأبو عبد الله التاودي المعلم (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م) كان يعلم الصبيان وقد أولاهم أهمية كبيرة سيما الفقراء منهم إذ كان **"يأخذ الأجرة من أولاد الأغنياء ويردها على أولاد الفقراء"**[٣٣]، بل أنه ذهب إلى أبعد من ذلك حيث أنه كان يقوم بغسل وخياطة الملابس للصبيان في المكتب من دون اجر[٣٤]، بحيث بلغ اهتمام ورعاية أبي إبراهيم ابن محمد الهزرجي (ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م) بالصبيان أنه **"كان يتفقد الصبيان في مكاتبهم فيسأل عن الأيتام وأولاد الفقراء فيكسوهم..."**[٣٥]، بل ذهب إلى أبعد من ذلك في رعايته للصبيان الفقراء من ذلك فقد كان يجرد أبناء الميسورين من بعض ثيابهم ويكسوها لأبناء الفقراء[٣٦].

أما أبرز المكتبين الذين كان لهم أبلغ الأثر في تدعيم حركة الفكر في الأندلس سواء من استقر منهم في بلاده أو رحل إلى بلاد المغرب لممارسة التعليم صالح بن يحيى الأنصاري (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م)[٣٧]، وإبراهيم بن محمد الأموي المكتب (ت بعد ٥٩٠هـ/ بعد ١١٩٣م) عرف بصلاحه وتقواه، وكان معلماً للقرآن[٣٨]، وكان أحمد بن محمد الأنصاري من جلة المكتبين وقد

وصفه **ابن عبد الملك** بأنه "**كان خيرا فاضلا مكتبيا مباركا نفع بتعليمه خلقا كثيراً**"(٣٩)، والمكتبي قاسم بن عمر القضاعي (ت:٦١٤هـ/١٢٢٦م)(٤٠)، ومحمد ابن عبيد الله الأوسي (ت:٦١٧هـ/١١٢٠م) وكان هذا من أهل الفضل والدين(٤١)، أما أحمد بن محمد الهاشمي (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) فكان "**مكتبياً فاضلاً حافظاً للأدب واللغات**"(٤٢)، والمكتبي محمد بن عبد الله بن خباز المكتب (ت: ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) كان هذا فضلاً عن عمله كمكتبي فقد كان ينسخ الكتب ويؤم الصلاة فضلاً عن شهرته بجودة القراءة(٤٣)، وقاسم بن محمد الصفدي (ت بحدود: ٦٣٠هـ/ بحدود ١٢٣٢م) فكان مكتبياً فاضلاً(٤٤)، وعرف محمد بن أبي بكر الأزدي (ت: ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) بأنه "**مبارك التعليم حسن الإلقاء، صادق القصد في الإفادة، نفع الله به خلقاً كثير ممن تردد للاستفادة منه**"(٤٥).

مثلت تلك الشخصيات المكتبية سالفة الذكر محوراً أساسياً في حياة الصبيان في المكتب، فقد حرص هؤلاء المكتبيين إلى جانب تعليمهم الصبيان، تأديبهم وتعليمهم الإحساس بالمسؤولية اتجاه الآخر، وهذا يعني أن المكتبيين الأُوَل قد طبقوا مبادئ الإسلام في التكافل بين أفراد المجتمع المسلم وكفالة اليتيم، وحق الفقراء في أموال الأغنياء وفي أوقات مبكرة رسخوا هذا المبدأ في عقلية الصبيان في علم الصغر على ان الكثيرين من أبناء المعوزين واليتامى الذين لم يكن لهم مال وحتى من تعلم منهم لم يتم دراسته إلا في حالات نادرة ما عدا بعض الاستثناءات ممن قادهم قدرهم الى شيخ توسم فيهم النباهة والصلاح فتولى أمر تعليمهم بنفسه أو تكفل بمصاريف ذلك فلم تخطيء فراسته فيهم ونالوا حظاً وافراً من العلوم(٤٦).

يدلل تعليم الصبيان في المكاتب إلى ترسيخ العمق الديني من خلال جعله محور التدريس آنذاك فقد كان جل اهتمام العلماء وانكبابهم على ترسيخه هو

خلق ناشئة وفق ما رسمه الله في كتابه مع ترسيخ مبادئ ذلك الكتاب من خلال مساعدة الفقراء والاهتمام بالأيتام ونشر المساواة والعدل بين أفراد هؤلاء الصبية على الرغم من صغرهم، فالغاية ليست الحفظ فحسب فقد كان الصبيان يدرسون بعض العلوم إلا أنها كانت ثانوية إلى جانب دراسة القرآن إذ الغاية ليست في حفظه على ظهر قلبه بقدر ما هي حفظ تعاليمه وتطبيقها، فإن اهتمام العلماء بتحديد عمر السابعة لدخولهم المدرسة يدل على إدراك ووعي من قبل العلماء الأوائل إلى أن العلم في الصغر كالنقش على الحجر حتى بذلوا على السعي الحثيث لتعليم الصبية وتربيتهم.

ومن المؤسسات التعليمية ذات الصلة الوثيقة بالكتاتيب هم **المؤدبون** وقبل الخوض في هذه المرحلة التالية للمكتب لابد من التعريج على التأديب الذي يعرف بأنه: **"الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدباً لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح"**(٤٧)، والأدب **"أدب النفس والدرس والأدب الطرف وحسن التناول وأدبه فتأدب علمه"**(٤٨)، ووظيفة المؤدب **"أن يعلمه حسن الألفاظ في القراءة والخط الحسن وإقامة الهجاء ويأمر من كان كبيرا بالصلاة ويكتب له التشهّد وما يقوله في الصلاة"**(٤٩).

لا تختلف وظيفة المؤدب عن المكتبي في كونها مشتملة على ما اشتمل عليه المكتب من إعداد الصبي ثقافياً للمرحلة التالية حتى يصعب وضعُ فاصلٍ بين ما يقوم به من مهام(٥٠)، إلا أن المكتب شمل دخوله عامة الناس في حين ذهب الأمراء والوزراء وكبار رجالات الدولة الإسلامية وميسوري الحال إلى تخصيص المؤدبين لأبنائهم قي قصورهم أو منازلهم(٥١)، وهذا يدل على ان مهام المكتبي عامة في حين كانت مهام المؤدب خاصة على ميسوري الحال سيما رجالات الدولة، لذا كانت المواد التي يتلقاها الصبي تتم عن طريق الاتفاق بين ولي أمر الصبي والمكتبي(٥٢)، ولأن أبناء البيت الحاكم وأعيان

العصبية القبلية أكدوا على تعليم أبناء الرعية بالجمع بين التكوين العلمي والأدبي والتدريب العسكري قصد إعدادهم لتولي وظائف السيف ووظائف القلم فهو تكوين وظيفي[٥٣]، على الرغم من أنها لا تختلف كثيراً عن مواد المكتب، فضلاً عن ذلك فإن مدة تأديب الصبي تكون عن طريق الاتفاق بين ولي الصبي والمؤدب[٥٤].

أما عن مصطلح التأديب في الأندلس فإنه يعني التعليم على الإطلاق، فكان أحمد بن علي الأنصاري (ت:٦٥٤هـ/١٢٤٧م) قد تأدب على يد أبي عبد الله بن أيوب بن نوح في الكثير من العلوم منها النحو والأدب والأشعار والدواوين وعلوم القرآن[٥٥].

ينقسم التأديب على قسمين: الأول: خاص، والثاني: عام، فأما الأول فإنه يهتم بتأديب أبناء الطبقة الحاكمة ومن هم بمستواهم من أبناء القادة ورجالات الدولة والميسورين من غير تلك الفئات، وقد شهد البلاط الموحدي عدداً من المؤدبين، ممن هم أهل لتأديب أبنائهم ومن أبرزهم أحمد بن السيد الجراوي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م) الذي أدب بني عبد المؤمن[٥٦]، وعبد الله بن سليمان الأنصاري (ت:٦١٢هـ/١٢١٥م) الذي أدب أبناء المنصور الموحدي[٥٧]، وعلي بن محمد الصنهاجي (ت:٦١٧هـ أو ٦١٨هـ/١١٢٠ أو ١١٢١م) الذي أدب أبناء وبنات المنصور الموحدي[٥٨].

أما أبرز مؤدبي طبقة ميسوري الحال فهم: عبد المولى محمد الولي (ت:٥٧٠هـ/١١٧٤م)[٥٩]، وعلي بن محمد الأنصاري (ت: ٦١٢هـ/١٢١٥م)[٦٠]، وأحمد بن عبد الله اليعمري (ت: ٦١٨هـ/١٢٢١)[٦١]، ومحمد بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[٦٢].

أما النوع الثاني من التأديب فيقصد به التأديب العام والذي يتمثل بتأديب أبناء العامة من الناس وعلى الرغم من قلة المعلومات عن هذا النوع من

التأديب إلا أن كتب التراجم قد حفظت لنا كثيراً من مؤدبي العامة وأبرزهم أحمد بن محمد صامت (ت بعد: ٥٩٠هـ/بعد ١١٩٣م)[٦٣]، والطفيل بن محمد المقري (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٦٤]، وأحمد بن موسى اللخمي (ت بعد: ٦٠٠هـ/ بعد ١٢٠٣م)[٦٥]، ومحمد بن عبد الله البكري (ت: ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٦٦]، وعلي ابن يوسف الأنصاري (ت: ٦١٩هـ/١٢٢٢م)[٦٧].

اختلفت أجور التعليم بحسب التأديب ولكنها عموماً غير محدودة فهي متوافقة مع فئات الميسورين من أبناء الطبقة الحاكمة ورجالاتها، مع الأجور تقدم الهدايا والهبات إلى جانب ما يتمتع به هؤلاء المؤدبون اجتماعياً لكونهم يتبوؤن المكانة والقرب لدى الدولة الموحدية[٦٨]، لذا فإن بعضهم اقتصر عمله على التأديب نظراً لحالة الثراء[٦٩].

ويتحكم بأجور التأديب العام الاتفاق بين ولي أمر الصبي والمؤدب[٧٠]، وعلى ما يبدو إن أجورها مرتفعة أيضاً فقد أشير إلى هذا المعنى في ترجمة علي ابن يوسف الأنصاري بأنه "**برع في العربية واستفاد بتعليمها مالا جليلا** "[٧١].

وتعد هذه المرحلة أساسية في تعليم الصبيان إذ أنها تعد أساسية في بنيان الصبي المعرفي لمرحلة تالية متمثلة بالمسجد، وعلى الرغم مما تمتع به المؤدب من خصوصية نوعا ما في مقابل شمولية المكتب من ناحية الفئات التي تتلمذ بها وشمولية التعليم على عكس المؤدب الذي شمل فئات محددة بمكانة اجتماعية واقتصادية فضلاً عن التركيز على علم ما بناءً على الاتفاق هو الأساس في التأديب، فإن كلا من المكتبين والمؤدبين أسهم بشكل ما في حركة الفكر المتوقدة في بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين.

أما المرحلة الأخرى فهي تعليم **المسجد** التي أسهمت في تطوير الحركة الفكرية سواء في بلاد المغرب أو الأندلس أو عموم العالم الإسلامي، إذ عدت

من أبرز المؤسسات التي اضطلعت بمهمة تدريس القرآن والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم، لذا فقد شكل المسجد الانطلاقة المميزة في تطوير حركة التعليم أبان العصور الإسلامية، كما أسهم المسجد في ترسيم ثقافة الإنسان المسلم أبان العصور الإسلامية حيث مارس المسجد نشاطات كبيرة ومتعددة.

ويشرط لدخول الطالب مر حلة المسجد في "**صحة سماعه فمتى ما ضبط ما سمعه صح سماعه ولا خلاف في ذلك**"[٧٢] وهذا تخصيص عام إذ كانت هناك عوامل تتحكم بدخول الطالب منها الحالة الاجتماعية والاقتصادية ونباهة الصبي وقدراته العقلية وهذه العوامل مشتملة تؤدي دورها في دخوله المسجد وعدمه فقد دخل المسجد أحمد بن يحيى الضبي (ت:٥٥٩ هـ/١١٩٠م) عندما بدأ القراءة وهو دون العاشرة[٧٣] على يد شيخه محمد بن جعفر بن حميد (ت:٥٨٦هـ/١١٩٠م) وتلقى طلحة بن محمد بن طلحة (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م) العلوم وله من العمر ثماني عشرة سنة[٧٤].

كانت عملية الالتحاق بالحلقات الدراسية والتتلمذ على يد الشيوخ في المسجد في غاية البساطة وتتبع رغبة الطالب في التتلمذ على يد شيخ ما بناءً على ما تتمتع به بعض الحلقات من امتيازات معينة[٧٥]، لذا سمح بالتنقل بين تلك الحلقات فقد تنقل أبي مدين شعيب (ت:٥٩٤هـ/١١٩٧م) بين الحلقات العلمية المعقودة آنذاك في المسجد حتى استقر على حلقة علي بن حرزهم (ت:٥٥٩هـ/١١٦٣م)[٧٦]، كما انتقل عدد من الطلبة من حلقة أبي علي الرندي (ت:٦١٦هـ/١٢١٩م) إلى حلقة أبي علي بن عاشر لما وجدوه من سلاسة العبارة وسهولة الأسلوب[٧٧].

إن مدة التعليم في المسجد تعتمد كما في المكتب والتأديب من حيث اعتماده على جملة عوامل تتحكم بانقضائها ومن جملة تلك العوامل قدرة الطالب

العقلية ومدى استيعابه للمواد التي درسها ونوعية تلك المواد، فضلاً عن قدرة الشيخ على إيصال المواد للطالب[٧٨]، ومع هذا فقد جعل تصدر الطلاب للتدريس حدا فاصلا على الرغم من أن بعض الطلبة لم يتصدروا التدريس فإن هناك من تصدره أمثال محمد بن طلحة في زمن شيوخه وهو ابن عشرين سنة[٧٩]،كذلك الحال مع يحيى بن زكريا الأنصاري (ت: ٦١٩هـ/١٢٢٢م) الذي تصدر الإقراء في حياته[٨٠]، على أن العمر لم يكن عائقاً فقد طلب ابن مجاهد العلم على كبر سنه[٨١].

أما عن المواد التي تدرس فقد تنوعت بين القرآن وعلومه[٨٢]، والحديث الشريف[٨٣]، والفقه[٨٤]، وعلوم العربية[٨٥]، وعلوم اللسانيات[٨٦]، والأدب[٨٧]، وإسماع السير[٨٨]، والفرائض والحساب[٨٩]، وقد منعت قراءة المقامات لما فيها من كذب وفحش في القول[٩٠].

لم يتحدد وقت التدريس بساعة معينة يلتزم به كل من الطالب وشيخه، أنما يتم بناءً على اتفاق الطالب وشيخه وفق محكمات وجب مراعاتها لكل منهما والمتعلقة بوقت الصلوات والعمل وأوقات الغداء واعتدال الجو والساعات المناسبة، فضلاً عن ذلك مراعاة رغبة الأستاذ في تحديد وقت التدريس بحسب ظروفه[٩١]، إذ إن بعض الأساتذة يعقدون أكثر من حلقة في المسجد الواحد مع اشتمال الحلقات على قراءة القرآن وتفسيره والحديث وعلومه[٩٢]، وعلى العموم فإن الأساتذة والطلاب على حد سواء فضلوا التدريس بعد صلاة الفجر، حيث إن هذا الوقت لا يمثل تعارضاً بين وقت العمل والتدريس، فذكر ان عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي " **قسم نهاره على أقسام فكان إذا صلى الصبح في الجامع اقرأ فركع ثمان ركعات ونهض إلى منزله واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر، فإذا صلى الظهر أدى الشهادات وقرئ عليه في أثناء ذلك إلى العصر فإذا صلى العصر مشى في حوائج**

الناس"[٩٣]، وهذا يعني أن عبد الحق قد قسم وقت التدريس على وقتين: أحدهما بعد صلاة الصبح، والآخر بعد صلاة الظهر.

وكان الطلاب يجلسون في المسجد على هيئة حلقات حول شيوخهم ومدرسيهم ويتخذ الأستاذ من أعمدة المسجد مكاناً لجلوسه آذ يتخذ مكاناً مرتفعاً لتسهيل السماع للمتعلمين[٩٤]، وتبدأ الدراسة في الحلقة من اختيار الشيخ لأحد طلبته ليقرأ له ثم يقوم هو بشرح المسائل العسيرة الفهم وممن كان يقرأ لأستاذه أحمد بن محمد الهاشمي (ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م) حيث قرأ لشيخه الحسن بن نعمة[٩٥].

تشكو مصادرنا من قلة المعلومات حول الدور التعليمي للمسجد مقارنة بالمعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية عن إعداد المساجد في بلاد المغرب والأندلس وعن بعض الحكام والأشخاص الذين بنوا أو وسعوا أو رمموا تلك المساجد، وتجاوزت بعض المصادر إلى ذكر التفصيلات الدقيقة لبناء المساجد وهذا يرجع إلى طبيعة اهتمام المؤرخين والى طبيعة مهام المساجد التي اقتصرت على شؤون العلوم الدينية وما يقوم عليه المسجد من صلوات وإلقاء الخطب لذا لم تسلط المصادر الضوء على الجانب التعليمي في المسجد.

وعلى الرغم من قلة المصادر إلا أنها زودتنا بمعلومات قيمة عن الأهمية التي أولتها الدولة الموحدية في بناء وتعمير العديد من المساجد في المغرب والأندلس مما تجلى ايجابياً في الحركة الفكرية خلال حقبة حكمهم وهناك عدة إشارات تدل على ذلك منها:-

أن الموحدين أولوا لبناء المساجد أهمية خاصة بناء على ما قامت عليه الدعوة من أساس ديني[٩٦]، فقد كان المسجد نقطة انطلاقة في بدء الحركة الإصلاحية بدعوة ابن تومرت فقد نزل ابن تومرت في العديد من المساجد في

المناطق التي مر بها أثناء مسيرته[٩٧]،حتى أنه أمر بتعميرها[٩٨]، وبناء عددٍ من المساجد فيها[٩٩].

وهذا الاهتمام بالمساجد كان قد تجلى في الخليفة عبد المؤمن الذي اصدر أوامره في سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) "**بإصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده** "[١٠٠]، وأخذ يستعين بأشهر البنائين المغاربة والاندلسين لبناء وهندسة المساجد التي أمر ببنائها[١٠١]، واستمر هذا الاهتمام من قبل خليفته وولده يوسف وحفيده يعقوب المنصور[١٠٢].

حذا عامة الناس حذو حكامهم في مشاطرتهم نفس الاهتمام بتشييد وتعمير المساجد لاعتقادهم بالجزاء الموفور كمردود لهذا العمل[١٠٣]، الذي اهتم به العامة سواء في بلاد المغرب أو الأندلس وقد شهدت بعض هذه المساجد نشاطاً فكرياً وتعليمياً خلال هذه الحقبة من حكم الموحدين[١٠٤]، ومن أبرز تلك المساجد: جامع وطاس بن يحيى[١٠٥]، بمدينة أغمات وريكه والجامع الأعظم[١٠٦]، ومسجد الريحانة[١٠٧]، ومسجد عبد الحق ببجايه[١٠٨]، ومسجد تلمسان[١٠٩]، بتلمسان، ومسجد أبو حفص عمر بن ميكسوط[١١٠]، ومسجد أبي مهدي وابن السلامة بن جلدا سن[١١١]، بدكالة، والمسجد الجامع[١١٢]، ومسجد زقاق الخشابين[١١٣]، ومسجد القفال[١١٤]، بسبته، ومسجد ابن اغلب[١١٥]، ومسجد بطريانه[١١٦]، ومسجد البليدة[١١٧]، ومسجد ابن حنين[١١٨]، ومسجد زقاق الروح[١١٩]، وجامع القرويين[١٢٠]، بفأس، ومسجد بئر الجنة[١٢١]، ومسجد سعدون بن محمد بن فتوح الأنصاري[١٢٢]، ومسجد القصبة أو مسجد منصور الموحدي [١٢٣]، بمراكش، ومسجد أبي تميم [١٢٤]، بمكناسة، وغيرها[١٢٥].

أما أبرز المساجد التي شهدت نشاطاً فكرياً وعلمياً ملحوظاً في بلاد الأندلس فهي:

مسجد ابن جراد[١٢٦]، ومسجد ابن الرماك[١٢٧]، ومسجد أبي عبد الله بن مجاهد[١٢٨]، ومسجد ابن عبد ربه[١٢٩]، بأشبيلية، والمسجد الجامع[١٣٠]، في بلنسية، ومسجد ابن حزب الله[١٣١]، ومسجد رحبة القاضي[١٣٢]، ومسجد ابن عيشون[١٣٣]، بلنسية، ومسجد الجزارين[١٣٤]، بالجزيرة الخضراء، والمسجد الجامع[١٣٥]، ومسجد ابن جرح[١٣٦]، بغرناطة، والمسجد الجامع[١٣٧]، ومسجد حبيب[١٣٨]، ومسجد أم معاوية[١٣٩]، بقرطبة، وجامع المرية[١٤٠]، بالمرية، ومسجد العطارين[١٤١]، ومسجد القاضي[١٤٢]، بمالقة، وغيرها[١٤٣].

أسهمت المساجد والجوامع في ازدهار الحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس وكانت هذه المساجد والجوامع في طليعة المؤسسات التي أنعشت حركة الفكر لما مارسته من دور في تلك الحركة المتوقدة، ولما أولاها الموحدون من رعاية لها ولأهلها حتى شكلت ثقلاً وقاعدة واسعة من روادها وخريجيها وإن شحت المصادر التاريخية بذكر التفصيلات إذ اقتصرت معلوماتها على ما ارتبط باهتمام الحكام الموحدين بها.

ظهرت المدارس في الغرب الإسلامي في الحقبة المتأخرة من عمر الدولة الموحدية على نطاق ضيق ومحدود لذا فإن المصادر التاريخية لم توليها اهتماماً إذ قصرت هذه المصادر عن ذكر التفصيلات فيما عدا **ابن أبي زرع** الذي ذكر إن يعقوب كان قد "**بنى المساجد والمدارس في بلاد إفريقيا والمغرب والأندلس**"[١٤٤]، وهذا لا يعبر عن اهتمام الموحدين في بلاد المغرب والأندلس بالتعليم فحسب وإنما الاهتمام بتطوير مؤسسات التعليم.

كانت دور العلماء ملتقىً ومحفلاً للعلماء والمفكرين إذ مثلت الدور أحد تلك المؤسسات الفكرية والتعليمية التي قدمت إلى حركة الفكر منبعاً فياضاً، ومن هذه الدور: دار أبي بكر بن مسلمة الذي قرأ فيه عبد العزيز بن علي السماني المقري (ت بعد: ٥٥٤هـ/ بعد ١١٥٩م)[١٤٥]، ودار عبد الله بن فرج

الوراق (ت بعد:٥٧٩م/بعد ١١٨٣م) الذي أصيب بمرض أقعده في داره فكان يسمع منه في تلك الدار[١٤٦]، ودار أحمد بن عمر الخزرجي (ت:٦١٦هـ/١٢١٩م) الذي نزل بفأس وجعل من داره مركزاً علمياً وفكرياً[١٤٧].

لم يقتصر أمر التعليم على دور العلماء بل شمل دور الطلبة وأصبحت تلك الدور واحدة من المؤسسات التعليمية منها دار عمر بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الآبار (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٨م) حيث تلقى العلم فيه على يد أحمد بن علي الأنصاري (ت:٦١٦هـ/١٢٤٨م) بمدينة فأس[١٤٨].

ومن المراكز الفكرية **المكتبات** فعلى مدى التاريخ كله لم توجد المكتبات في أمة من الأمم ألا كنتيجة لوجود أناس يعرفون الكتابة، ومواد يكتب عليها، وتراث فكري يحرص الناس على اقتنائه وتداوله[١٤٩]، ولقد كانٍ للمكتبات أثرا في توفير المصادر للباحثين والدارسين آنذاك سواء في بلاد المغربٍ أم الأندلس أو حتى عموم العالم الاسلامي حيث شكلت مؤلفات العلماء آنذاك مورداً هاماً يرفد تلك المكتبات بأهم المصادر في المجالات المختلفة الدينية منها والأدبية والعلمية وقد أوضحت كتب التراجم غزارة تلك المؤلفات وتنوعها بالشكل الذي لقيت به التشجيع المادي والمعنوي من قبل الموحدين[١٥٠]، للعلم وأهله حتى أنهم حرصوا على تعدد نسخ المؤلفات، والسعي لنشر النتاجات الفكرية للعلماء له أهمية لا يمكن إغفالها لكي يصل إلى أكبر قدر من المكتبات في بلاد المغرب والمشرق[١٥١].

لذا فإن مثل هذا الاهتمام كان عاملاً مشجعاً للعلماء على غزارة نتاجاتهم العلمية بما يدعم حركة الفكر وقادتها إذ حرص العلماء على تقديم النسخة الأولى إلى الحكام الموحدين والأمراء ممن يألون جهداً في الحصول على الكتب لتزيين مكتباتهم الشخصية[١٥٢]، بمؤلفات بعض المشاهير من أمثال ابن الطراوة وابن الصقر وابن غلندة والقيسي وكانت تلك المكتبات حافلة زاخرة بالكتب

المتنوعة[١٥٣]، وفضلاً عن المكتبات الخاصة بالمشاهير كانت هناك مكتبات الحكام والمكتبات العامة ومكتبات المساجد[١٥٤].

كانت المؤلفات المشرقية المورد الثاني للمكتبات المغربية والأندلسية التي وصلت عن طريق العلماء الرحالة[١٥٥]، فقد جلب عيسى بن سليمان الرعيني (ت:٦٠٨هـ/١٢١١م) من بلاد المشرق الإسلامي بعد رحلة طويلة كتباً كثيرة مما لم يكن في المغرب والأندلس[١٥٦]، كما كان لرحلات الحج دور في جلب الكتب من بلاد المشرق الإسلامي فقد جلب أحمد بن أحمد الحضرمي (ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م) عدداً من غرائب الكتب التي نسخها في تلك البلاد إلى بلاد الأندلس[١٥٧]، وقد جلب علي بن محمد الغافقي (ت: ٦٤٩هـ/١٢٥١م) العديد من المصنفات التي يعجز أهل بلده عن جلبها[١٥٨].

وكانت الكتب ضمن الهدايا التي يتبادلها المسلمون مع غيرهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل البلاد المجاورة[١٥٩]، مورداً رافداً لا يمكن إغفال أهميته في رفد المكتبات بالكتب المتعددة والمتنوعة، فقد قايض المسلمون بلاد النصارى المجاورين للمسلمين في وقت الأزمات والكوارث الطبيعية وخصوصاً في بلاد الأندلس وقد اجتمعت لمحمد بن سعيد الغساني نتيجة لتلك المقايضات كتب نفيسة لا عهد لأهل بلده بها[١٦٠].

ومما أسهم في رفد المكتبات بالكتب مهنة الوراقة والتي ذاع صيتها في بلاد المغرب والأندلس[١٦١].

رفد وارثو الكتب بعد موت مؤلفيها المكتبات الإسلامية في المغرب والأندلس، فقد ورث جملة من العلماء أمثال علي بن محمد بن هذيل (ت:٥٦٤هـ/١١٦٨م)[١٦٢]، ومحمد بن يوسف بن سعادة (ت: ٥٦٦هـ/١١٧٠م) الذي ورث أصوله من عمه[١٦٣]، وعلي بن مخلص الأنصاري (ت:

٦٠٢هـ/١٢٠٥م) إذ ورث عتيقة عن جده[١٦٤]، وعبد الرحيم بن عيسى (ت:٦٠٥هـ/١٢٠٨م) الذي ورث العديد من المصنفات عن أبيه[١٦٥].

أسهم هذا التنوع والتعدد في طبيعة ونوعية الموارد في خضم ما كانت بحاجة إليه المكتبة الإسلامية أبان حكم الموحدين في إضافة الكثير من المؤلفات للحركة الفكرية الناشئة آنذاك.

صنفت المكتبات في بلاد المغرب والأندلس على نوعين: مكتبات خاصة ومكتبات عامة، فأما العامة فهي الأكثر انتشاراً منها مكتبات المساجد التي كانت مستودعاً للكتب فقد كانت تلك المكتبات غنية بالمصاحف والتفاسير وكتب الحديث وغيرها من الكتب ذات الصلة بالدين الإسلامي التي هي من صميمات الدور الملقى على عاتق المسجد وتوجهاته المرسومة وفق المبادئ الإسلامية.

وهذه المكتبات أصبحت من العناصر الأساسية في المسجد[١٦٦]، وهذا الدور للمسجد طبيعي في ظل عدم تواجد المدارس إذ كان المسجد آنذاك يقوم مقام المعاهد العلمية والتعليمية إلى جانب ما كانت تؤديه من دور رسالي تبليغي وهو ما يمكن أن تكون مكتبة المسجد النواة التأسيسية[١٦٧]، للمكتبات العامة التي مكنت الدارسين من الرجوع إليها للاستفادة مما هو متواجد من كتب في البلاد المحررة كجزء من خطتهم في نشر العلم والتعليم في طول البلاد الإسلامية وعرضها[١٦٨].

على الرغم من قلة المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية بشكل تفصيلي عن المكتبات إلا إن الدور الذي أدته المكتبات في تنامي الحركة الفكرية يوضح انتشارها بشكل واسع وهذا نابع من طبيعة الدولة الموحدية الهادفة إلى دعم الحركة الفكرية والنهوض بالثقافة الإسلامية والاهتمام العمراني الذي

أولاه الموحدون لمدن المغرب والأندلس[١٦٩].

وشملت المكتبات الخاصة مكتبات الحكام والأمراء ورجال الدولة ومسؤوليها ورجال العلم من عامة أبناء المغرب والأندلس وعد هذا النوع بمثابة المعاهد العلمية التي تعقد الندوات الأدبية والمجالس برعاية أهل العلم والفضل ولم تخل مدينة من المكتبات الخاصة ذات مستوى ثقافي وفكري[١٧٠].

عرفت بلاد المغرب والأندلس العديد من المكتبات الخاصة ومن أبرزها مكتبة عيسى بن يوسف بن الملجوم (ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م) إذ كان " **جماعا للدواوين العتيقة والدفاتر النفيسة** "[١٧١]، حريصاً على ذلك [١٧٢]، ومكتبة أبي عبد الله بن أبي إبراهيم (ت: ٥٦٩هـ/١١٧٣م) أحد ولاة غرناطة الذي عرف عنه "**همة عالية في الكتب واقتنائها وانتساخها حتى اجتمعت له منها خزانة عظيمة عالية الفنون**"[١٧٣]، ومكتبة عبد الله بن عبد الله المعافيري (ت: ٥٧٣ أو ٥٧٤هـ/١١٧٧ أو ١١٧٨م) الذي " **اقتنى من الدواوين والدفاتر كثيراً** "[١٧٤]، ومكتبة يوسف بن عبد الله بن أبي زيد (ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م) " **إذ كان جماعا للدفاتر والدواوين** "[١٧٥]، وأحمد بن يحيى العبدري (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) "**الذي اقتنى من الدفاتر كثيراً**"[١٧٦]، حتى بلغت قيمتها ستة ألف دينار أو أكثر[١٧٧]، وعبد الرحمن بن يحيى الملجوم " **الذي كان عنده من الدفاتر والدواوين كثيراً مما ألف وورث عن أبيه** "[١٧٨]، وموسى بن حسين الزاهد (ت: ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) الذي امتلك الزاهد " **اعلاق وذخائر من الكتب** "[١٧٩]، أما عبد الرحمن بن يوسف الأزدي الوهراني (ت: ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) فقد كانت "**له خزانة دفاتر جليلة... لم يكن لأحد من مثلها** "[١٨٠]، في حين اقتنى أحمد ابن حسان الكلبي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) " **من الدفاتر والأصول العتيقة كثيراً**"[١٨١]، وغيرهم [١٨٢].

أدت المكتبات دوراً لا يغفل في حركة التراث العلمي الإسلامي ولم تكن

خزانة فحسب بل كانت المكتبات الناشر الحر والمبادل الثر في إغناء مناطق العالم الإسلامي بما هو جديد وخلاق بأن تتداوله الأقطار فشدت بذلك المكتبات نفوس العلماء إلى حسن مرتعها وجميل ما تثمر.

اتصلت بالكتب والمكتبات مهنة الوراقة التي أغنت المكتبات بصورة عامة، فقد انشغل الوراقون بنسخ الكتب والاتجار فيها، فقد كانت لهم أسواق خاصة ويمكن إن تعد هذه الأسواق أحد المراكز الفكرية سيما إذا علمنا إن أغلب من كان يعمل بهذه المهنة هم من ذوي الثقافة الواسعة وممن اشتهروا بمعرفتهم بأكثر العلوم، ويعد العهد الموحدي بالنسبة لحركة الوراقين العصر الذهبي فقد برز خلال هذه العهد العديد من الوراقين المعنيين بهذه المهنة وممن اشتهروا بها وتفننوا فيها في بلاد المغرب والأندلس[١٨٣]، وإن فاقت شهرة المغاربة على الأندلسين وخصوصاً بجودة الخط[١٨٤]، ووجود أفضل أنواع الورق في مدنهم[١٨٥].

ويبرز دور الوراقين ليس في نسخ الكتب فحسب وإنما الوراقون أيضاً بائعو كتب[١٨٦]، الى جانب انهم جماعين للكتب كانوا يحفظون لأنفسهم نسخة من الكتب التي ينسخونها، فكان لمحمد بن عبد الرحمن الخزرجي (ت:٥٦٧هـ/١١٧١م) "**اعلاق نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيماً وكتب بخطه أكثرها**"[١٨٧]، إما محمد بن خير اللمتوني (٥٧٥هـ/١١٧٩م) الذي كانت كتبه في غاية الصحة والإتقان لكثرة ما كان عاينها وعالج نصها بحسن خطه وجودته وضبطه وفي ذلك قطع دهره وأنفق حياته[١٨٨]، أما علي بن عبد الله الأنصاري (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) فكتب بخطه الأنيق كثيراً حتى صاروا يتنافسون في الحصول على كتبه[١٨٩]، وكان لعامل تشجيع الموحدين خلال هذه الحقبة أثر في نهضة حركة الوراقين إذ حرص الحكام الموحدون على تعليم أبنائهم على يد نخبة من العلماء ممن اشتهر بجودة الخط وأناقته ومن أبرزهم:-

عبد الولي بن أحمد البلنسي (ت: بعد٥٧٠هـ/بعد ١١٧٤م)[١٩٠]، وعبد الله ابن سليمان بن حوط الله الانصاري (ت: ٦١٢هـ/١٢١٥م)[١٩١]، ومحمد بن إبراهيم الرعيني (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)[١٩٢]، ومحمد بن عبد الله التجيبي (ت:٦٤١هـ/١٢٤٣م)[١٩٣]، وهذا ما ألقي بدوره على الحكام الموحدين الذين أصبحوا يجيدون أكثر من خط[١٩٤].

عادت مهنة الوراقة بمردود وفير على أصحابها بفضل ما نعمت به من إقبال عامة الناس وخاصتهم من الحكام والأمراء عليها مما جعل بعض الوراقين يعيش على ما تدره هذه المهنة، ومن هؤلاء محمد بن محمد النحوي (ت:٦١٠هـ/١٢١٣م) الذي عرف " **بحسن الخط وجودة الضبط وكتب بخطه علما جما وربما تعيش من الوراقة أوقاتاً** "[١٩٥]، كذلك الحال مع علي بن محمد بن الدسيم (ت: ٦١٣ أو ٦١٤هـ/١١٦ أو ١١٧م) الذي كان " **يعيش مما يكتب بخطه وكان أنيق الوراقة بديع الخط** "[١٩٦]، أما أحمد بن علي الأنصاري (ت:٦٤٥هـ/١٢٤٧م) فقد كان **"رائق الوراقة قوياً عليها تَعيش بها وقتاً "**[١٩٧].

كان الوراقون هم من ينسخون الكتب ويبيعونها أمثال محمد بن سليمان الوراق (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) الذي "**كان يبيع الكتب**"[١٩٨]، وكذلك محمد بن عبد الله التجيبي (ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي " **كان وراقاً يبيع الكتب**"[١٩٩].

احترف بعض الوراقين في مهنتهم مثل إبراهيم بن محمد الوراق (ت:٥٦٤هـ/١١٦٨م) الذي كان " **محترفاً بالوراقة** "[٢٠٠]، وأحمد بن يحيى الضبي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) الذي " **كان جلداً على الوراقة محترفاً بها نال منها مالاً كبيراً**"[٢٠١]، وقد غالى بعض الوراقين فيما يكتبون لجمال خطوطهم فكان جبير ابن هاشم بن جنون (ت: في حدود٥٦٠هـ/١١٦٤م) من أبرع أهل زمانه خطاً وأحسنهم وراقة ينافس فيما يكتب ويغالي فيه[٢٠٢]، أما محمد بن موفق المكتب (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) " **كان معروفاً بالضبط وحسن الوراقة ويغالي فيما**

يكتب"[٢٠٣] حتى كثر اعتناء عامة الناس وخاصتهم باقتناء الكتب فتنافسوا في اقتناء نسخ من الكتب ذات الإتقان وجمال الخط كما تنافس الوراقون بذلك ومثال ذلك أحمد بن عبد العزيز الوراق (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) الذي كان "**معروفاً بالإتقان والضبط ينافس فيما وجد بخطه**"[٢٠٤].

ويمكن القول بأن دكاكين الوراقين كانت حقاً أحد مراكز العلم والفكر فمنها شعت أنوار الفكر العربي المتوقد ومنها أيضاً شعت أنوار الحركات الفكرية ومنها استغنى التراث الإسلامي بأجل الكتب وبأجمل الخطوط التي زينت المكتبات العربية الإسلامية في مشرقه ومغربه.

أما المجالس العلمية فإنها أسهمت في تنشيط الحركة الفكرية في عصر الموحدين وهي على نوعين مجالس عامة ومجالس خاصة، فأما المجالس العامة فهي التي يعقدها العلماء في مدن المغرب والأندلس، إذ كانوا يتبادلون فيها مختلف العلوم والمعارف بل اشتهرت كثير من المدن بكثرة المجالس وتعددها[٢٠٥]، ومن جملة العلماء الذين كانوا يعقدون هذه المجالس المهدي بن تومرت الذي "**كان عمر مجلسه بالطلبة والصالحين**"[٢٠٦]، وأبو الحسن علي ابن خلف القرشي (ت: ٥٦٨هـ/١١٧٢م) الذي كان له مجلس يحضره نخبة من الأولياء[٢٠٧]، وخلف بن يحيى (ت: ٥٧٦هـ/١١٨٠م) الذي "**كان له بجامع الزاهرة مجلسٌ بعض فيه ويقصده الناس**"[٢٠٨]، وسليمان بن عبد الله (٧٩هـ/١١٨٣م) الذي كان له مجلسٌ يحضره كبار العلماء[٢٠٩]، وعلي بن عتيق الأنصاري (ت: ٥٩٨هـ/١٢٠١م) الذي وصفت مجالسه بأنها ممتعة وشريفة[٢١٠]، ومصعب بن محمد الخشني (ت: ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) الذي كان "**وقور المجلس حسن الصمت**"[٢١١]، ومحمد بن عبد الله بن طاهر الفاسي (ت: ٦٠٨هـ/١٢١١م) "**الذي كان وقور المجلس**"[٢١٢]، وعمر بن عبد المجيد الأزدي (ت:٦١٦هـ/١٢١٩م) الذي كان له مجلسٌ بقراءة كتاب سيبويه[٢١٣]، وأحمد بن منذر الأزدي (ت: قبل

٦١٨هـ/قبل ١٢١٧م) الذي وصف مجلسه بأنه "**في نهاية الوقار**"[٢١٤]، ويوسف بن محمد الفاسي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)[٢١٥]، ويحيى بن أحمد السكوني (ت:٦٢٧هـ/١٢٢٩م) الذي كان "**مجلسه أحفل مجلس وأجمعه لشتات العلوم**"[٢١٦].

أما المجالس الخاصة فهي التي يعقدها الحكام الموحدون والأمراء والولاة في العاصمة أو الولايات التابعة للدولة الموحدية وقد مر ذكرها سابقاً[٢١٧].

يتضح مما تقدم كيف شكلت هذه المجالس دوراً في التلقي والعطاء للحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس، وهو ما يشير إلى الحرية الفكرية التي أطلقها الموحدون في عصرهم عكس الدول التي سبقتهم.

هوامش البحث

(١) الغلامي، واثق محمد نذير، الربط والخورنق والبيمارستانات ودورها في التربية، مجلة دراسات إسلامية، العدد: ١، السنة: ١، ٢٠٠٠م، ص١١٨.

(٢) الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، أعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المراكشي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت -٢٠٠٣م)، ج، (مادة كتبه).

(٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال لدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي أكبر وآخرون، مطبعة المعارف، (مصر - د.ت)، مج٦، ص (مادة كتب) .

(٤) شلبي، احمد، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، (مصر - ١٩٥٤م)، ص٢٠ .

(٥) حمادي، عبد العباس إبراهيم الجبوري، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (٥٤٠-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص١١ - ٢٠.

(٦) ابن القطان، نظم الجمان، ص١٣٩ .

(٧) ابن الحاج، محمد بن محمد ابو عبد الله العبدري، المدخل، المطبعة المصرية بالأزهر، (مصر - ١٩٢٩م)، ج٢، ص٢١٧.

(٨) علوي، حسن حافظي، أحكام وآداب المعلمين والمتعلمين، مجلة الفكر العربي، العدد:٢٠، السنة: ٣، ١٩٧٠م، ص٤٢.
(٩) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٢١٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٢٦.
(١١) علوي، إحكام وآداب المعلمين، ص٤١.
(١٢) ابن عسكر، إعلام مقاله، ص١٥٨ - ١٥٩ .
(١٣) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٢٠١.
(١٤) علوي، أحكام وآداب المعلمين، ص٤٢.
(١٥) سحنون، محمد، أدب المتعلمين، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، (تونس - ١٩٣٢م)، ص١٠٤.
(١٦) المصدر نفسه، ص٩٧؛ ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٣٢١.
(١٧) الكرخي، نضال طه جاسم، طرابلس الغرب دراسة في أحوالها السياسية والحضارية (١٣٢-٦٢٥هـ/٧٤٩-١٢٢٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة: كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١١م، ص٢٠٤.
(١٨) بهجت، منجد مصطفى، التعليم في الأندلس في القرن الخامس الهجري، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، كلية الآداب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، العدد:١٠، ١٩٧٩م، ص٢٤٥.
(١٩) الزركشي، بدر الدين محمد بن بهاد، إعلام الساجد بإحكام المساجد، تقديم: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥م)، ص٢٢١.
(٢٠) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص١٨٨وما بعدها.
(٢١) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٢٥١.
(٢٢) ابن خلدون، العبر، ج١، ص٦٢٣.
(٢٣) المصدر نفسه، ج١، ص٦٣٣.
(٢٤) ابن الحاج، المدخل، ج٢، ص٣٠٦.
(٢٥) علوي، إحكام وآداب المعلمين، ص٤٢.
(٢٦) ابن عسكر، إعلام مالقه، ص١٩٨.
(٢٧) الرعيني، ابو الحسن علي بن محمد بن علي، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، (دمشق - ١٩٦٢م)، ص٧ومابعدها.
(٢٨) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص١٥٩.
(٢٩) ابن الحاج، المدخل، ج٢،ص٣١٧.
(٣٠) ابن سحنون، أدب المعلمين، ص١٠٢.

(٣١) الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص٩٧ - ٩٨.
(٣٢) التدالي، أبو يعقوب يونس بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن،التشوف، إلى رجال التصوف، نشره وصححه: ادولوف، (الرباط -١٩٥٨م)، ص١٦٦.
(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٦٣ - ٢٦٤.
(٣٤) م . ن .
(٣٥) المصدر نفسه، ص٢٢٧ - ٢٢٨.
(٣٦) م . ن .
(٣٧) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١١٣؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص١٣٦.
(٣٨) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١١٤.
(٣٩) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٣٧١.
(٤٠) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٧٤ - ٧٥.
(٤١) ابن عسكر، اعلام مالقه، ص١٥١؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٣٣٣.
(٤٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٣٦٧.
(٤٣) ابن الابار، التكملة، ج٢، ص١٠٨ - ١٠٩؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٢٧٩.
(٤٤) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق٢، ص٥٦٩-٥٧٠.
(٤٥) المصدر نفسه، س٦، ص١٠٩ - ١١٠.
(٤٦) علوي، إحكام وآداب المعلمين، ص٤١.
(٤٧) الازهري، ابو منصور محمد بن احمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر - ١٩٦٤م)، ج١٤، (مادة أدب).
(٤٨) ابن منظور، لسان العرب، مج١، ص (مادة ادب).
(٤٩) ابن عبدون، محمد بن احمد التميمي، ثلاث رسائل في أدب الحسبة، تحقيق: ليفي بروفنسال، (القاهرة - ١٩٥٥م)، ص٢٥٥.
(٥٠) حسن، شفاء محمد، المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٩٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص٦٤.
(٥١) المراكشي، عبد الواحد، وثائق المرابطين والموحدين، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة - ١٩٩٧م)، ص٥٠٧.
(٥٢) م. ن .
(٥٣) إسكان، الحسين، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط، سلسلة الدراسات والأطروحات -٢، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، (الرباط - ٢٠٠٠م)، ص ..
(٥٤) المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، ص٥٠٧.

(٥٥) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٣٢١-٣٢٢.
(٥٦) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٢٥٩ .
(٥٧) ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٢٥٣وما بعدها؛ اليافعي، ابي محمد عبد الله بن اسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٧م)، ج٤، ص٢٠.
(٥٨) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٩٩وما بعدها.
(٥٩) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٤٩؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٧١.
(٦٠) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٠٩وما بعدها.
(٦١) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٨٠؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص١٨٣ - ١٨٤.
(٦٢) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص١١٧؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٣٩٩.
(٦٣) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٦٥؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥٥٢.
(٦٤) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٢٣٥؛ الذهبي، معرفة القراء، ص٣١٤-٣١٥؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣١٩.
(٦٥) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٦٩؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٣٩٩.
(٦٦) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص١١٦؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٥٥٢.
(٦٧) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص١١٣-١١٤؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥١٧.
(٦٨) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٩٩ وما بعدها؛ السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت -٢٠٠٦)، ج١، ص٢٥٩.
(٦٩) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٨٠؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص١٨٣-١٨٤.
(٧٠) المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، ص٥٠٧.
(٧١) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص١١٣-١١٤.
(٧٢) عياض، القاضي الالماع الى معرفة اصول الروايا و تقييد السماع، ط٣، تحقيق: احمد صقر، مكتبة دار التراث، (مصر - ٢٠٠٤)، ص٧٢ .
(٧٣) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٦٨.
(٧٤) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص١٦١ وما بعدها.
(٧٥) حسين، كريم عجيلي، الحياة العلمية في مدينة بلنسية (٩٢-٤٩٤هـ/٧١١-١١٠٢م)، مؤسسة الرسالة، (بيروت -/ سوريا - ١٩٧٦م)، ص٢١٣.
(٧٦) التادلي، التشوف، ص٣١٧-٣١٨.
(٧٧) ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٩٨-١٩٩.

(٧٨) حسين، الحياة العلمية، ص٢١٢.
(٧٩) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص١٦١وما بعدها .
(٨٠) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٥٦-٢٥٧.
(٨١) السلفي، أبي طاهر محمد، معجم السفر، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٣م)، ص٤٩.
(٨٢) التدالي، التشوف، ص٤٢٠ - ٢٥٣؛ ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٧٥؛ ج٢، ص٩٨، ٢٧٥؛ ج٣، ص٩٨ - ٩٩، ص١٠٥؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص ٢٠٦؛ عنوان الدراية، ص٢٦٠؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٥٠ - ٢٦٤.
(٨٣) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٣٩٠، ج٢، ص٣٩٠، ص٢٥١؛ ج٣، ص٣٨-٣٩، ص٢٨٢؛ الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص٧٤-٧٥؛ الغبريني، عنوان الدراية، ص١٢٧.
(٨٤) الغبريني، عنوان الدراية، ص١٢٧.
(٨٥) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٩٨؛ ج٣، ص٢٨٠ - ٢٨١، ٩٨؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٢٠٦.
(٨٦) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٧٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٢٠٣.
(٨٧) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٢٠٦.
(٨٨) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٢٨٢.
(٨٩) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٦٢ - ٦٣.
(٩٠) الونشريسي، أبي العباس احمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بأشراف: محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت - ١٩٨١م)، ج١، ص٢٤١.
(٩١) غنيمة، محمد جواد، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، (تطوان - ١٩٥٣م)، ص٢٧٤.
(٩٢) ابن جماعة، بدر الدين بن أبي إسحاق، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت)، ص٣٥.
(٩٣) الضبي، أبي جعفر احمد بن يحيى بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المكتبة العصرية، (بيروت -٢٠٠٥م)، ص٣٦٣-٣٦٤.
(٩٤) الأنصاري، أبي عبد الله محمد، فهرست الرصاع، تحقيق وتعليق: محمدالعتابي، المكتبة العتيقة، (تونس - د.ت)، ص١٣٣.
(٩٥) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٥٨.
(٩٦) حسن، علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصري المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، (مصر - ١٩٨٠م)، ص٣٩٦.

(٩٧) البيذق، إخبار المهدي، ص٥٢ -٧٠؛ المراكشي، المعجب، ص١٥٩.
(٩٨) البيذق، إخبار المهدي، ص ٥٣ .
(٩٩) المصدر نفسه، ٧٠ - ٧١.
(١٠٠) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٩٥؛ ص١٨٩، ١٩٤، وينظر: مجهول، الاستبصار، ص١٨٠ - ١٨١، ٢٠٨؛ مجهول، الحلل الموشية، ص١٤٤؛ الكتاني، أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اخبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، مطبعة النجاح الحديثة، (الدار البيضاء - ٢٠٠٤م)، ج٣، ص٢٠٠.
(١٠١) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص١٣٩، ٤٧٤.
(١٠٢) ينظر: مجهول، الاستبصار، ص٢٠٩ -٢١٠؛ ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ق٣، (خاص بأخبار الدولة الموحدية)، تحقيق: أمير اويسي ميرندا وآخرون، معهد مولاي الحسن، (تطوان -١٩٦٠م)، ق٣، ص٩٦؛ مجهول، مؤلف، تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوياته، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٧م)، ص١١٢؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص١١٩؛ الكتاني، سلوة الأنفاس، ج٣، ص٢٠٠.
(١٠٣) ينظر: الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص١١؛ ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٢٧٦؛ ج٣، ص٣٨ - ٣٩، ٩٨ - ٩٩؛ ابن عبد الملك، لذيل والتكملة، س٦، ص٣٦٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص٢١١.
(١٠٤) رتبت المساجد حسب الحروف الأبجدية للمدن التي وجدت فيها .
(١٠٥) البيذق، إخبار المهدي، ص٧٠.
(١٠٦) الغبريني، عنوان الدراية، ص٢٦، ٣٥، ١٩٩، ٢٥٦، ٣١٦.
(١٠٧) البيذق، إخبار المهدي، ص٥٢-٥٣.
(١٠٨) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٣٨-٣٩.
(١٠٩) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٢٧٥ .
(١١٠) التادلي، التشوف، ص١١٩ .
(١١١) التادلي، التشوف، ص٢٥٣ .
(١١٢) الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص٤٢، ٧٥؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص١٦٨.
(١١٣) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٨، ق٢، ص٥٣٩.
(١١٤) المصدر نفسه، س٥، ق١، ص١٣٧ - ١٣٨.
(١١٥) البيذق، اخبار المهدي، ص٦٤ .
(١١٦) ابن القنفذ، الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية، ص٨٠.
(١١٧) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٩٩ .

(١١٨) ابـن عبـد الملـك، الـذيل والتكملـة، س٨، ق٢، ص ٥٦٤؛ ابـن القاضـي، جـذوة الاقتبـاس، ص٥٥٠.

(١١٩) ابـن الابـار، التكملـة، ج٣، ص١٠٥، ٢٨٢؛ ابـن عبـد الملـك، الـذيل والتكملـة، س٨، ق٢، ص٤٢٨، ٥٦٤؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٥٠.

(١٢٠) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٥٠.

(١٢١) ابـن الابـار، التكملـة، ج٣، ص١٠٥، ٢٨٢؛ ابـن عبـد الملـك، الـذيل والتكملـة، س٨، ق٢، ص٤٢٨، ٥٦٤؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٥٠.

(١٢٢) التادلي، التشوف، ص٤٢٠.

(١٢٣) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة،س٤، ص٢١-٢٢.

(١٢٤) المصدر نفسه، س٦، ص٣٨٢.

(١٢٥) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص١٦٣.

(١٢٦) ابن الآبار،التكملة، ج٢، ص١٤٠.

(١٢٧) المصدر نفسه،ج٢،ص١٦٣.

(١٢٨) الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، ص١١.

(١٢٩) م .ن .

(١٣٠) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٦٢-٦٣.

(١٣١) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٧.

(١٣٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤١-٢٤٢؛ ج٣، ص٢٨٠-٢٨١.

(١٣٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٢؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٣٧٦.

(١٣٤) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٢٥١-٢٥٢.

(١٣٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٤٤.

(١٣٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٨؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٣٧٩-٣٨٠.

(١٣٧) ابـن بشـكوال، الصـلة، ج١، ص٣٠٥-٣٠٦؛ ابـن الآبـار، التكملـة، ج١، ص٧٤؛ ج٢، ص٩٨؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٥٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٣٠٢.

(١٣٨) ابـن الآبـار، التكملـة، ج١، ص٧٥؛ ابـن عبـد الملـك، الـذيل والتكملـة، س١، ق١، ص٣٩٧-٣٩٨.

(١٣٩) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٣٠٤-٣٠٥؛ ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٧٧.

(١٤٠) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٣٩.

(١٤١) المصـدر نفسـه، ج١، ص٦١-٦٢؛ ابـن عبـد الملـك، الـذيل والتكملـة، س١، ق٢، ص٤٣٩ ومـا بعدها.

(١٤٢) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٩٨.
(١٤٣) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٧، ٢٧٦؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٢٠٦؛ س٦، ص٣٦٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٤٦٨.
(١٤٤) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢١٣.
(١٤٥) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٢١-٢٢.
(١٤٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٢.
(١٤٧) المصدر نفسه، ج١، ص٨٠.
(١٤٨) المصدر نفسه، ج١، ص٩٠.
(١٤٩) الحلواجي، عبد الستار، الكتب والمكتبات بين القديم والحديث، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة - ٢٠٠٢م)، ص١٦.
(١٥٠) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٠٤، ٣١٩.
(١٥١) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٣٨١-٣٨٢.
(١٥٢) المصدر نفسه، س٥، ق١، ص٣٠٤، ٣٢١.
(١٥٣) حجي، محمد، منوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت -١٩٩٨م)، ص٢٠٥-٢٠٦.
(١٥٤) الحلواجي، الكتب والمكتبات، ص١٦؛ العريني، الحياة العلمية، ص١٣٥ .
(١٥٥) ذياب، حامد الشافعي، الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة - ١٩٩٨م)، ص٧٥؛ إمام الدين، المكتبات العربية في الأندلس، مجلة المورد، مجلد: ٢٥، العددان: ٣ و ٤، (بغداد - ١٩٩٧م)، ص٩٥.
(١٥٦) ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٨٥.
(١٥٧) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٢٨وما بعدها.
(١٥٨) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص١٢٨.
(١٥٩) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٢١٢-٢١٣.
(١٦٠) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٢١٤.
(١٦١) ينظر: ص٤٨ وما بعدها .
(١٦٢) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٩٢ وما بعدها؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٦٩.
(١٦٣) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٣١-٣٢.
(١٦٤) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٣٤.
(١٦٥) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٣٢٢؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٤١٥-٤١٦.

(١٦٦) ارنولد، توماس، تراث الإسلام، ط٣، تعريب: جرجيس فتح الله، دار الطليعة، (بيروت - ١٩٨٧م)، ص٤٨٢.
(١٦٧) أطلس، التربية والتعليم، ص٩٣.
(١٦٨) الحلوجي، الكتب والمكتبات، ص١٦٠ وما بعدها.
(١٦٩) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٤٧٤ وما بعدها؛ ابن ابي زرع، الأنيس المطرب، ص٢١٧.
(١٧٠) الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل- ١٩٨٢م)، ص٧٣.
(١٧١) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص١٣٨ - ١٣٩؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٠٠-٥٠١ .
(١٧٢) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص١٣٩ .
(١٧٣) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٢٩٣ وما بعدها .
(١٧٤) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٢٧٦.
(١٧٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧١وما بعدها .
(١٧٦) المصدر نفسه، التكملة، ج١، ص٦٩.
(١٧٧) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥٦٤وما بعدها.
(١٧٨) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٤١٥ -٤١٦.
(١٧٩) ابن الآبار، التكملة، ص٣١٤؛ ج٢، ص١٥٥وما بعدها.
(١٨٠) المصدر نفسه، ص٣١٤؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٣٩٦.
(١٨١) ابن الآبار، التكملة، ص٣١٤؛ ينظر: ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٨٦-٨٧.
(١٨٢) ابن عسكر، أعلام مالقه، ص١١٧؛ ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص١١؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الإنباء، ص٤٩١؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص١٨٢-١٨٣؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٩٨، ٤٠٣-٤٠٤؛ س٦، ص٣٨١-٣٨٢؛ ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٣٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، سير إعلام النبلاء، اشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠٦م)، ج١٣، ص١٤٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص٥٣٩؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٦٢٦؛ التنبكي، كفاية المحتاج، ص٤٩٨ - ٤٩٩؛ التنبكي، احمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة - ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٣٢٣ - ٣٢٤.
(١٨٣) المنوني، محمد، تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسط إلى الفترة المعاصرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس، (الرباط - ١٩٩١م)، ص٢٧.

(١٨٤) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تعليق: محمد امين الصاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣م)، ص١٩٢؛ وقد عرفت الفترة الموحدية اعداد كبيرة ممن عرفوا بحسن وجودة خطوطهم، ينظر: ابن الابار، التكملة، ج١، ص٥٨، ٦٨، ٧٢؛ ج٢، ص١١، ٢٥-٢٦، ٢٩؛ ج٣، ص١٤، ١١٦، ٢٩٠-٢٩١؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق١، ص٣٢١ ومـــا بعـــدها؛ ق٢، ص٤٧٣-٤٧٤؛ س٥، ص٣٠٤-٣٠٥؛ س٦، ص١٥٩، ٣٦٢-٣٦٣؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٢٢٠-٢٢١.

(١٨٥) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، صفة المغرب وارض السودان والأندلس مأخوذة من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)، مطبعة بريل، (ليدن - ١٨٨٦م)، ص١٩٢؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص٧٤.

(١٨٦) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص٥١؛ ج٢، ص١٣، ٨٢؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٢١٨-٢١٩، ٢٧٦.

(١٨٧) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص ٣٣-٣٤؛ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٣٧٢.

(١٨٨) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص ٤٣-٤٤ .

(١٨٩) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٢٣٢.

(١٩٠) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٧١ .

(١٩١) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٢٥٣وما بعدها.

(١٩٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٩٦.

(١٩٣) المصدر نفسه، س٦، ص٢٩٧.

(١٩٤) المنوني، العلوم الآداب والفنون، ص٢٧٠ - ٢٧١.

(١٩٥) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص٨٨ .

(١٩٦) المصدر نفسة، ج٣، ص١١٦؛ ابن عبد الملك، لذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٠٤-٣٠٥.

(١٩٧) ابـن الآبـار، التكملـة، ج٣، ص١١٦؛ ابـن عبـد الملـك، الـذيل والتكملـة، س٦، ص٣٢١ومـا بعدها.

(١٩٨) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص١٣، ص٢١٨-٢١٩.

(١٩٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٨٢.

(٢٠٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٧-١٠٨.

(٢٠١) المصدر نفسة، ج،٢ص٦٨.

(٢٠٢) ا ابن الابار، التكملة، ج١، ١٧٢.

(٢٠٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٩.

(٢٠٤) المصدر نفسه، ج١، ص٥٨.

(٢٠٥) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٣٠-٥٣١.
(٢٠٦) ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٢.
(٢٠٧) التادلي، التشوف، ص٢١١.
(٢٠٨) ابن الابار، التكملة، ج١، ص٢٠٩-٢١٠.
(٢٠٩) التادلي، التشوف، ص٢٧٣وما بعدها، ص٣٣١.
(٢١٠) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق ١، ص٢٥٦-٢٦٤.
(٢١١) ابن الآبار، التكملة، ج٢، ص١٦٣.
(٢١٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٨، ص٣٠٨.
(٢١٣) ابن الآبار، التكملة، ج٣، ص٦٤-٦٥.
(٢١٤) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥٥١-٥٥٢.
(٢١٥) المصدر نفسه، س٨، ق٢، ص٤٣٢ وما بعدها.
(٢١٦) التنبكي، كفاية المحتاج، ص٥٠٣-٥٠٤.
(٢١٧) ينظر: ص٢٥ وما بعدها .